

تفريغ حلقات

محال سر من

في التعليق على

تفسير الحافظ بن كثير لأيات من القرآن الكريم

فضيلة الشيخ العلامة
ربيع بن هادي عمير المدخلي
رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية "سابقاً"

قام بها

فريق التفريغات بموقع ميراث الأنبياء



miraath.net

ميراث الأنبياء

www.miraath.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم

حَجَّالْبَيْتِ رُضَيَّانَ

في التعليق على
تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله
لآيات من القرآن الكريم

عقدها

فضيلة الشيخ العلامة

أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَمْرٍو (الْحَمْدُ لِلَّهِ)

—حفظه الله ورعاه—

في بيته بمكة المكرمة خلال شهر رمضان المبارك لعام خمسة وثلاثين
وأربعمائة وألف للهجرة النبوية نسال الله - سبحانه وتعالى - أن ينفعنا وإياكم
وأن يجزي الشيخ خير الجزاء.

المجلد الخامس

المتن:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

قال الله - تعالى -: ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ

يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ البقرة: ٤٨

قال الإمام ابن كثير - رحمه الله تعالى -: لما ذكّرهم [الله] تعالى بنعمه أولاً عطف على ذلك التحذير من حلول نقمه بهم يوم القيامة فقال: ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا ﴾ يعني يوم القيامة ﴿ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾

أي: لا يغني أحد عن أحد كما قال: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ الأنعام: ١٦٤

وقال: ﴿ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ عبس: ٣٧.

وقال: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا ﴾

لقمان: ٣٣، فهذا أبلغ المقامات: أن كلاً من الوالد وولده لا يغني أحدهما عن الآخر شيئاً،

وقوله - تعالى -: ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ ﴾ يعني عن الكافرين، كما قال: ﴿ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّفَاعِينَ

﴿٤٨﴾ المدثر: ٤٨

وكما قال عن أهل النار: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾ ﴿١١٠﴾ ﴿ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ ﴾ الشعراء: ١١٠ -

﴿١١١﴾ وقوله: ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ أي: لا يقبل منها فداء، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ

كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ ﴿٩١﴾ آل عمران: ٩١ وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ

أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

﴿٣٦﴾ المائدة: ٣٦

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾ الأنعام: ٧٠ وقال: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ

الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الحديد: ١٥،

فأخبر - تعالى - أنهم إن لم يؤمنوا برسوله ويتابعوه على ما بعثه به، ووافوا الله يوم القيامة على ما هم عليه، فإنه لا ينفعهم قرابة قريب ولا شفاعة ذي جاه، ولا يقبل منهم فداء، ولو بملء الأرض

ذهبا، كما قال - تعالى - : ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾ البقرة: ٢٥٤، وقال: ﴿لَا بَيْعٌ

فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ إبراهيم: ٣١

وقال سنيد: حدثني حجاج، حدثني ابن جريج ، قال: قال مجاهد: قال ابن عباس: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ

مِنْهَا عَدْلٌ﴾ قال: بدل، والبدل: الفدية، وقال السدي: أما عدل فيعدها من العذاب يقول: لو

جاءت بملء الأرض ذهبا تفتدي به ما تقبل منها، وكذا قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم،

وقال أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، في قوله: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ يعني:

فداء.

قال ابن أبي حاتم: وروي عن أبي مالك، والحسن، وسعيد بن جبیر، وقتادة، والربيع بن أنس،

نحو ذلك.

وقال عبد الرزاق: أنبأنا الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه عن علي - رضي الله عنه - في حديث طويل، قال: والصرف والعدل: التطوع والفريضة.

وكذا قال الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن عمير بن هاني. وهذا القول غريب هنا، والقول الأول أظهر في تفسير هذه الآية، وقد ورد حديث يقويه، وهو ما قال ابن جرير: حدثني نجيح بن إبراهيم، حدثنا علي بن حكيم، حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عمرو بن قيس الملائي، عن رجل من بني أمية - من أهل الشام أحسن عليه الثناء - قال: قيل: يا رسول الله، ما العدل؟ قال: العدل الفدية.

وقوله - تعالى -: ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ أي: ولا أحد يغضب لهم فينصرهم وينقذهم من عذاب الله، كما تقدم من أنه لا يعطف عليهم ذو قرابة ولا ذو جاه ولا يقبل منهم فداء.

هذا كله من جانب التلطف، ولا لهم ناصر من أنفسهم، ولا من غيرهم، كما قال: ﴿فَاللَّهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ (١٠) الطارق: ١٠ أي: إنه تعالى لا يقبل فيمن كفر به فدية ولا شفاعاة، ولا ينقذ أحداً من عذابه منقذ، ولا يخلص منه أحد ولا يحيره أحد، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ (المؤمنون: ٨٨).

وقال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ۖ وَلَا يُوثِقُ وِثْقُهُ أَحَدٌ﴾ (الفجر: ٢٥ - ٢٦)،

وقال: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ (٢٥) بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿الصفات: ٢٥ - ٢٦، وقال: ﴿فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ

دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ (الأحقاف: ٢٨)

وقال الضحاك عن ابن عباس في قوله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ ما لكم اليوم لا تمانعون منا؟ هيهات ليس ذلك لكم اليوم.

قال ابن جرير: وتأويل قوله: ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ يعني: إنهم يومئذ لا ينصرهم ناصر، كما لا يشفع لهم شافع، ولا يقبل منهم عدل ولا فدية، بطلت هنالك المحاباة وضمحلت الرشا والشفاعات، وارتفع من القوم التعاون والتناصر، وصار الحكم إلى عدل الجبار الذي لا ينفع لديه الشفعاء والنصراء، فيجزى بالسيئة مثلها وبالحسنة أضعافها وذلك نظير قوله - تعالى -: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ

﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ الصافات: ٢٤ - ٢٦

تعليق الشيخ:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه

قال - تعالى -: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ

﴿٤٨﴾ البقرة: ٤٨

هذه الآية معطوفة على الآية السابقة بتذكير الله - عز وجل - بني إسرائيل بنعمه، وهي تتناول غير بني إسرائيل تتناول الأمة كلهم؛ تتناول السابقين واللاحقين وعلى الناس جميعاً أن يتَّقُوا يَوْمًا؛ يعني يوم القيامة لا تجزي نفس عن نفسٍ شيئاً؛ لا والد يُغني عن ولده شيئاً، ولا مولود هو جازٍ عن

والده شيئاً ولا قريب ولا بعيد ولا ذو جاه ولا ذو السلطان، الحكم لله العلي الكبير في ذلك اليوم، هذا كُلُّه وعيدٌ للكافرين أما المؤمنون فهم ثلاثة أقسام:

قسمٌ يدخلهم الله الجنة من غير حسابٍ ولا عذاب وهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة أو سبعمائة ألف كما في بعض الروايات يدخلون الجنة من غير حساب.

ومنهم من يُحاسب وتوزن أعماله وترجح حسناته على سيئاته ويدخل الجنة، ومنهم من يُحاسب وتوزن أعماله فتستوي حسناته وسيئاته، هؤلاء - بارك الله فيكم - يقفون بين الجنة والنار ثم بعد ذلك يأذن الله لهم فيدخلون الجنة. ﴿تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ كثيراً أو قليلاً، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ الأنعام: ١٦٤ ولا تحمل نفسٌ عن أخرى أي شيء، كُلُّ مسئولٌ عن نفسه،

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ هؤلاء في الكافرين لا تنفعهم شفاعاة ولا فدية ولا شيء، لكن المؤمنين العصاة يشفعُ فيهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويشفعُ فيهم الأنبياء ويشفعُ فيهم الصالحون، وأحاديث الشفاعاة متواترة؛ شفاعاة في المصلين الذين كانوا يُصلون ويحجون ويصومون يقولون: ربنا هؤلاء إخواننا كانوا يُصلون معنا ويحجون معنا وكذا وكذا.. فيأذن الله لهم أن يُخرجوا هذا الصنف فيُخرجونهم، ثم يقولون ربنا أخرج لنا هؤلاء، فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، فيذهبون فيُخرجونهم، ثم يقول من وجدتم في قلبه نصف دينار فأخرجوه فيُخرجونهم، ثم يقول أخرجوا من في قلبه مثقال خردلة، فيذهبون فيُخرجونهم هذا في حديث أبي سعيد، ثُمَّ يُخرجون قوماً لم يعملوا خيراً قط يُخرجهم الله - عزَّ وجل - عندهم توحيد

والإخلاص فيه والإيمان بالله واليوم الآخر والجنة والنار لكنهم تكاسلوا عن العمل هؤلاء آخر من يخرجون من النار؛ لأنه لم يبقَ معهم من الإيمان إلا شيءٌ ضئيلٌ أدنى أدنى من مثقال ذرة ولم يعملوا خيراً قط في حديث أنس - رضي الله عنه - : يستأذن النبي - عليه الصلاة والسلام - فيأذن له الله - عز وجل - أمتي أمتي فيخرج من في قلبه مثقال خردلة، ثم قال ذرة، ثم قال شعيرة، ثم يأذن له فيخرج من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال ذرة من إيمان، ثم يستأذن فيمن بعدهم فيمن وحدوا الله - تبارك وتعالى - فيقول ليس هذا لك ويُخرجهم الله - تبارك وتعالى - برحمته وفضله ويقبض قبضة من النار فيخرج أقواماً لم يعملوا خيراً قط هذا من رحمة الله - تبارك وتعالى - .

حديث الشفاعة تجمع بين الوعد والوعيد، هذه النصوص تجمع بين الوعد للموحدين أنهم يخرجون من النار، والوعيد أنهم يدخلون النار ويُعذبون العذاب الشديد، إلى جانب حديث الشفاعة المتواترة أحاديث أن الله يُخرج من النار من لم يُشرك بالله شيئاً من قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صادقاً مُخلصاً من قلبه يعني ينجو من النار أحاديث كثيرة إلى جانب قول الله - تبارك وتعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ النساء: ٤٨

هذه الأحاديث المتواترة وهذه الآيات تدل على فضل التوحيد وأن من لا يُشرك بالله - عز وجل - إذا أذنب تحت مشيئة الله؛ إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه بقدر ما يستحق من العذاب وبقدر ذنبه ثم يُخرجه الله بعد ذلك بتوحيده.

هناك في الساحة الآن من لا يرفع رأسًا بأحاديث الشفاعة ولا بأحاديث فضل التوحيد، لماذا يذكر رسول الله لنا هذا؟ أحاديث الشفاعة لماذا يذكرها، لماذا يذكر فضل التوحيد في أحاديث كثيرة، لماذا يقول الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿١﴾ كُلُّ ذَلِكَ من الأدلة الكبيرة العظيمة على فضل التوحيد وأن أهلها وإن عذبوا بالنار أشدَّ العذاب فإن الله يُنقذهم - سبحانه وتعالى - بهذا التوحيد،

فلنجتنب المعاصي ولنحرص على التوحيد ولنبتعد عن الشرك بالله - تبارك وتعالى -، نقول في الساحة من يتجاهل أو يُحرف أو يؤول هذه الآيات وهذه الأحاديث، لماذا يصنع رسول الله بهذا؟ يصنعه بفضل الله - سبحانه وتعالى - ولطفه ورحمته ومكانة التوحيد عند الله - عزَّ وجلَّ -،

فهناك قومٌ يُحاربون أهل السنة أشدَّ الحرب باسم الصلاة، الصلاة قسم أهل السنة فيها قسمين؛ ناس يُكفرون تارك الصلاة ويرون أنه مُخلد في النار، مع الكافرين يُخلد في النار ولا يقبل فيه عدلٌ ولا شفاعة، وأناس من أهل السنة وأئمتهم وهم جمهور أهل السنة يرون أن تارك الصلاة ليس بكافر ولكن يحكمون عليه بالقتل في الدنيا يُستتاب إن تاب وإلا فُقتل، إن تاب وإلا قُتل ثم يؤمنون بأن هذا الصنف سيُعذب العذاب الشديد عند الله - تبارك وتعالى - كما في أحاديث الشفاعة التي فيها أنهم يُعذبون ثم يخرجون بالتوحيد، فهم لا يتحاربون ولا يتخاصمون ولا يطعن بعضهم في البعض كُلُّ له أدلته الذي يُكفر تارك الصلاة له أدلته، والذي لا يُكفر له أدلته والأرجح قول من لا يُكفر تارك الصلاة؛ لأنَّ أحاديث الشفاعة وأحاديث فضل التوحيد تدلُّ على أن وصف تارك

الصلاة بالكفر إنما المراد به كُفْرٌ دون كفر، هذه أحاديث الشفاعة وأحاديث فضل التوحيد والآيات ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ تدلُّ على أَنَّ الكفر الذي وصف به رسول الله تاركي الصلاة إنما هو كُفْرٌ دون كفر وكفى به ذنباً أن يُسمى كُفْرًا، وكفى به ذنباً أن الله يُعذبه في النار العذاب الشديد، هذا عند أهل السنة الذين لا يقولون بكفره يؤمنون بهذه الأشياء كلها، يؤمنون بهذه النصوص التي تُكفر تارك الصلاة ثم يحملونها بسبب أحاديث الشفاعة وأحاديث فضل التوحيد يحملون هذا الكفر على أنه كُفْرٌ دون كفر كما وصف: «وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، وَلَا يُؤْمِنُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: جَارٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» يحلف بالله - عز وجل - ثلاث مرات أنه لا يؤمن، نفى عنه الإيمان هذا عند أهل السنة المكفرين لتارك الصلاة ولغيرهم هذا ليس بكافر كُفْرًا أكبر - بارك الله فيك - .

أحاديث - بارك الله فيك - في من ينتسب إلى غير أبيه أو أبويه أو إلى غير أسرته أو قبيلته أنه كافر، أحاديث أخرى تصف أهل أعمال بأن عندهم كفر فيقولون: إنَّ أحاديث الوعيد لترك الصلاة وتكفيره هي من هذا الصنف - بارك الله فيك - يقولون هي من هذا الصنف، فالذين يُكفرون تارك الصلاة نحترمهم ونُجلهم ولا نطعن فيهم ولا نقول إنهم خوارج، والذين لا يُكفرون نحترمهم أيضًا ونُجلهم ولا نقول فيهم إنهم مُرجئة كما يقول غلاة الحداثية، الآن حرب شعواء على أهل السنة والله الذي اعتقده فيهم أنه ليس من أجل الصلاة وإنما هو بُغْضٌ في أهل السنة وعداوة لأهل السنة فيتسترون بالغيرة على الصلاة وهم كذَّابون، والله تركوا أهل البدع جميعًا الذين يقولون

بوحدة الأديان وبحرية الأديان وبأخوة الأديان ووحدة الوجود وو وغيرهم لا يُحاربونهم تركوا كلَّ
أهل البدع ويُحاربون أهل السنة بالصلاة، هذه فين تضعونها يا أعداء الله؟!

يا المستهينين بسُنَّة رسول الله وبآيات القرآنية أين تضعونها؟!

يُحرفونها الذي عنده أدنى، أدنى، أدنى مثقال ذرة من إيمان إيش عمله؟ هذا الحديث واضح
كالشمس أنه ما عنده عمل، لم يعملوا خيراً قط حديثٌ واضحٌ صريحٌ أنَّ ما عندهم عمل عندهم
توحيد، هذا التوحيد لا إله إلا الله لو وضعت في كَفَّةٍ والسموات والأرضين في كَفَّةٍ لمالت بهن لا إله
إلا الله، يتجاهلون هذا يتجاهلون فضل لا إله إلا الله وفضل التوحيد والإخلاص فيه بارك الله
فيكم.

فلنحرص على التوحيد ولنحارب الشرك - بارك الله فيكم -، ولنحارب البدع والضلالات
ومنها الإرجاء نُحاربها ونبين ما فيه من الضلال؛ لأن المرجئة والخوارج لا يؤمنون بأحاديث
الشفاعة، الخوارج يتعلقون بنصوص الوعيد فيُكفِّرون المذنبين من هذه الأمة ولا يرفعون رأساً
بأحاديث الشفاعة.

والمرجئة يقولون: الإيـان قولٌ، بعضهم يقول القول، وبعضهم يقول المعرفة، وبعضهم يقول
التصديق وهذه الأصناف كُلُّها لا تجعل العمل من الإيـان ولا يزيد عندهم الإيـان ولا ينقص، فلا
يؤمنون بأحاديث الشفاعة التي تدل على أنَّ الإيـان ينقص وينقص وينقص حتى لا يبقى منه إلا
أدنى من مثقال ذرة، لا يؤمنون بهذه الأحاديث ولا يؤمنون بالآيات الدالة على أنَّ الإيـان يزيد وهي

كثيرة جدًا في القرآن الكريم: ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ الفتح: ٤، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ

وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ الأنفال: ٢

فلا يؤمنون بآيات وأحاديث الزيادة ولا بأحاديث الدالة على النقص، بل حتى بعض الآيات تدل على نقص الإيمان؛ لأن الله قسّم المؤمنين ثلاثة أقسام: منهم ظالمٌ لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابقون بالخيرات،

الظالم لنفسه هو العاصي وهو يدل على نقص الإيمان بالمعاصي، كيف يا أيّها الفجار ترمون جمهور أهل السنة الذين لا يكفرون تارك الصلاة بأدلةٍ عندهم كالشمس واضحة كيف ترمونهم بالإرجاء؟!؟

والله عند هذه الحدّادية الفاجرة عندهم أقوال تطحن أهل السنة السابقين واللاحقين طحناً وتحكم عليهم بالإرجاء وبعضهم الآن يكفر، الآن يُصدرون أحكاماً على أهل السنة بأنهم كفار وزنادقة، فهؤلاء أخبث من الخوارج وأفجر؛ الخوارج يتورعون من الكذب، هؤلاء عندهم كذب، عندهم خيانات، عندهم فجور، عندهم عداوة شديدة لأهل السنة أشد من عداوة الخوارج، الخوارج الآن ما يُجاربون أهل السنة، الخوارج الآن ما يُجاربون أهل السنة، القطييون التكفيريون يُجاربون الحُكَّام، هؤلاء خصصهم الله أعلم من خصصهم لمحاربة أهل السنة والطعن فيهم مرّ عليهم حوالي عشرين سنة وهم في حرب لا تكلُّ ولا تملُّ ولا تهدأ ولا تفتقر في حرب أهل السنة قاتلهم الله أنى يؤفكون!

أدعو الله عليهم أن يُحطّمهم الله وأن يُطهر الأرض منهم وأن يرفع راية السنة والتوحيد - بارك الله فيكم -.

الشاهد يقول - تبارك وتعالى -: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ البقرة: ٤٨ العدل فداء، لا تُقبل فيهم شفاعته الكفار، إبراهيم يشفع في أبيه خليل الله أفضل الأنبياء بعد محمد - صلى الله عليه وسلم - يشفع في أبيه فلا تُقبل شفاعته، «يَا رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي وَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ فَيَقَالَ لَهُ: التَفَتْ فَيَلْتَفِتُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ عَظِيمٍ وَالذِّيخُ ذَكَرُ الضَّبَاعِ فَيَمْسَخُ أَرْزِي فِي تِلْكَ الصُّورَةِ وَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَلَا يُعْرَفُ أَنَّهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ»، فيقول له: إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة أو كما قال كما في الحديث.

﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ المائدة: ٤٨ لا أنبياء ولا غيرهم، الكفر ذنبٌ عظيم، والتوحيد له منزلة عند الله - تبارك وتعالى - ولو عذّب أهله أشد العذاب فإن الله ينقذهم بهذا التوحيد.

والآيات - بارك الله فيك - فهذه كلها في الكفار من اليهود والنصارى والمجوس ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ ولا يطلبون فيهم شفاعته ولا ينصرون بعضهم بعضاً ولا هم يُنصرون، لا أحد ينصرهم، في الدنيا كانوا يتناصرون أما في الآخرة ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ (٣٥) بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُتَسَلِّمُونَ ﴿٣٦﴾ الصافات: ٢٥ - ٢٦ ما أحد ينصر أحداً ويتبرأ بعضهم من بعض ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ﴾ (٦٧) رَبَّنَا إِنَّا ضَعَفَيْنَ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَمِ لَعَنَّا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ الأحزاب: ٦٧ - ٦٨

يتلاعنون بينهم بدل كانوا في الدنيا يتناصر على الباطل أما في الأخرى فيتخاصمون ويطعن بعضهم بعضاً ويدعو عليهم بأن يعذبه الله في النار العذاب الشديد.

نسأل الله - تبارك وتعالى - أن يُثبتنا على التوحيد والسنة والله إننا نحرص على أدق شيء في السنة، نحثُّ على القيام بالتوحيد، على القيام بالواجبات كلها الصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها، الأعمال الواجبات كلها بر الوالدين وصلة الأرحام نأمر بها السنن كلها لا نستهيئ بشيء منها، نحثُّ على القيام بها في صلاتنا وفي أذكارنا وفي كل سنة من السنن - بارك الله فيك - المستحبة التي لم يوجبها الله - تبارك وتعالى - نحث عليها أشد الحث - بارك الله فيكم -.

وحثُّوا بعضكم على بعضٍ بالقيام بهذه الواجبات القيام بالتوحيد القيام بالسنن وبالمستحبات لا تتساهلوا لأنَّ التساهل بالسنن يؤدي إلى التساهل بالفرائض - بارك الله فيكم - وفقنا الله وإياكم وثبتنا الله إياكم على السنة والهدى إن ربنا سمع الدعاء وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيرا.